

الأصوات العربية

دراسة موازنة باللفات السامية الأخرى

د. صلاح الدين حسنين

العربية واللفات السامية

تنتمي اللغة العربية الى مجموعة من اللفات كانت ولا تزال سائدة في غرب آسيا منذ الألف الثالثة قبل الميلاد ، انقرض بعضها ومازال بعضها الآخر مستعملا ، وأطلق الباحث الألماني شلوتسر عليها المجموعة السامية ، وتمتاز هذه المجموعة بعنصر كبير من العناصر المشتركة في الأصوات والصرف والنحو والكلمات ، وتتبع اتجاهات عامة معينة في تطورها .

وتنقسم المجموعة السامية الى شمالية وجنوبية ، وتنقسم الشمالية الى شمالية شرقية وتشمل اللغة الأكادية أي اللغتين البابلية والآشورية ، وشمالية غربية ، وتشمل المجموعتين الكنعانية والآرامية ، وتضم الكنعانية : الفينيقية والحزبية والأوجاريتية والعبرية ، وتضم الآرامية : الآرامية الشرقية وتشمل السريانية ولهجة التلمود البابلي والمنية ، أما الآرامية الغربية فتشمل لهجة التلمود الأورشليمي والسامرة .

وتضم اللفات الجنوبية مجموعتين هما العربية والعربية القديمة المسماة بالجمزية ، والعربية تنقسم الى قسمين : شمالية وجنوبية ، أما الشمالية فهي لغة القرآن الكريم والشعر الجاهلي ، أما الجنوبية فتضم عدة لهجات منها الحميرية والقيانية والحضرية والسبئية .

مناهج دراسة الأصوات :

هنالك منهجان لدراسة الأصوات هما المنهج الوصفي والمنهج التاريخي

• الموازن

المنهج الوصفي :

يميز هذا المنهج تمييزاً واضحاً بين علمين اثنين هما علم الصوتيات
الفونيتيكس Phonetice وعلم الفونولوجيا Phnology

(أ) علم الفونيتكس :

يهتم بدراسة الأصوات الموجودة في اللغات الانسانية بوجهه عام
ويدرسها من ثلاث زوايا ، ويتناول كل زاوية فرع مستقل ، هذه الفروع
هي : -

١ - علم الأصوات النطقي Articulatory Phonetics ويهتم بدراسة
انتاج الأصوات الانسانية بواسطة الجهاز الممتد من صدر الانسان حتى رأسه
ويحدد مكان انتاجها وخصائصها .

٢ - علم الأصوات الاكوستيكي Acoustic Phonetics ويهتم بتحليل
انتقال الصوت من فم الانسان الى اذن السامع لهذا يدرس الموجات الصوتية
وتحليلها الى ذبذبات وانتقالها في الهواء .

٣ - علم الأصوات السمي Audiotary Phonetics ويهتم بدراسة
استقبال اذن السامع للصوت وكيفية فهم المخ لكل صوت على حده (١) .

(ب) علم الفونولوجيا : Phonology

يشمل البحث في هذا العلم :

١ - حصر أصوات اللغة المعينة موضع الدراسة التي تؤدي الى اختلاف
في المعنى ، ويطلق اللغويون على كل صوت يقوم بهذه الوظيفة مصطلح
الفونيم Phoneme

٢ - طريقة نطق الصوت الواحد في السياقات اللغوية المختلفة ،
ويطلق اللغويون على الاختلاف في نطق الصوت الواحد نتيجة لاختلاف سياقاته
مصطلح الالفونيم alo-phoneme

٣ - العلاقة بين تتابع صوتين Syntagmatic phonemenon

وتتبع التغير الذي يطرا على الصوت نتيجة لهذا التتابع (٢) . ولئن بعض
الباحثين أن هذه الدراسة تتجاوز علم اللغة الوصفي الى علم اللغة التاريخي

لأنها ضمن الدراسة التاريخية للأصوات ، ولكن النظرية التحويلية Transformational gr. ترى أن التركيب اللغوي سواء أكان صوتيا أو حرفيا أو نحويا يتكون من بنيتين : عميقة Deep structure و سطحية Surface - structure ، وتنتج البنية السطحية بعد القيام بعدة عمليات تحويلية ، فمثلا الفعل اصطر ، يتكون من بنية عميقة هي الفعل صبر في وزن الفعل أي ا ص ت بر ، وبنية سطحية هي اصطر . ومرت البنية العميقة بعدة عمليات تحويلية أدت الى انتاج البنية السطحية ، وتمثل هذه العمليات في تحويل صوت التاء المرقق الى نظيره المقفم وهو الطاء .

ويرجع ذلك الى أن الانسان عندما يحول الفونيمات المتتابة الموجودة في ذهنه للتعبير عن المعنى الذي يريد الى رموز صوتية سيجد أنه من الصعب على أعضاء جهازه النطقي أن تنطق صوتين متتاليين ، أحدهما مقفم والآخر مرقق ، لذلك تلجأ هذه الأعضاء الى الاختصار في المجهود الذي تبذله فتحول صوت التاء المرقق الى نظيره المقفم وهو الطاء تحت تأثير صوت الصاد ، وهذه القاعدة التحويلية تعرف باسم قانون المماثلة assimilation

وهناك قاعدة تحويلية عكس القاعدة السابقة تعرف باسم المخالفة Dissimilation وتحدث هذه القاعدة عندما يقوم الانسان بتحويل مجموعة متتابة من الفونيمات المتشابهة الموجودة في ذهنه للتعبير عن معنى معين الى رموز صوتية سيجد أنه من الصعب على أعضاء جهازه النطقي أن تنتج مثل هذه المجموعة ، وإذا حاول نطقها ستصاب عضلات عنقه بالشلل ، لهذا يوجد عند الانسان اتجاه عام لتجنب مثل هذه الصعاب بتغيير أحد الأصوات المتشابهة (3) فمثلا كلمة شمس تتكون من بنيتين عميقة هي شمس ومستخدمة في اللغات السامية الشمالية مثل الأكادية والعبرية والآرامية ، وبنية سطحية هي شمس ، وقد مرت البنية العميقة بقاعدة تحويلية تمثلت في تحويل الشين في طرف الكلمة الى سين ، لأنه يصعب على العربي نطق صوتين متماثلين في كلمة واحدة ، وكذلك كلمة سنبلة ، بنيتها العميقة sibbo'let كما في العبرية والآرامية وبنيتها السطحية سنبلة ، معنى هذا أن الباء الأولى في البنية العميقة تحولت الى نون في البنية السطحية ، وكذلك قنفذ ، بنيتها العميقة qippodh فتحولت الباء الأولى الى نون في البنية السطحية (4) .

لهذا فظاهرة تتبع التغيير الذي يطرا على تتابع الأصوات تنص علم اللغة الوصفي كما تنص علم اللغة التاريخي (5) .

وبهذا الآن أن ندرس بشيء من التفصيل القاعدتين التحويليتين وهما
المائلة والمائلة - assimilation

تعريفها : هي عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت
قريب منه في الكلمة (٦) .

أنواعها :

قد يتغير الصوت إلى صوت مماثل للصوت السابق له أو اللاحق له
أو قريب منه ، وقد يكون الصوت الآخر متصلا به أو منفصلا عنه بحركة
من الحركات (٧) ، وهكذا يكون للمائلة ثمانية أنواع :

١ - تقديمية كلية متصلة ، ويكون فيها الصامت الأول غير منفصل
عن الثاني بحركة بينهما وأن يؤثر الصوت الأول في الثاني وأن يكون
الصوتان متماثلين أو متجانسين .

يؤدي هذا النوع إلى سقوط الصامت الثاني ، وفي هذه الحالة يطرأ تغيير
في فترة انتاج الصوت الأول من المخرج ، فالزمن الذي سبقي فيه أعضاء
التنطق في الوضع اللازم سيكون ضعف الزمن اللازم لتنطق الصوت العادي ،
لأن الأعضاء الصوتية ستقوم أولا بتنطق الصوت الأول مع عدم مفادرتها هذا
المكان ، ثم تقوم بعد ذلك بإنتاج الصوت الثاني المشابه للصوت الأول ،
وهذا ما أسماه القدماء بالاندغام في العربية و habla'aa
في العبرية . ومن أمثلة المسائلة ما جاء في كتاب الله العزيز ق/لا بدلا من
قل لا ، ربح / تجارتهم بدلا من ربحت تجارتهم ، ك / من بدلا من كم من
أ/ظلموا بدلا من أظلموا ، وفي العبرية 'essaq بدلا من 'eslaq ،
hissiq بدلا من hisliq

٢ - تقديمية كلية منفصلة : وهي مثل السابقة تماما إلا أن الصوت
الأول يتبع بحركة مثل قوله تعالى : يدركم بدلا من يدرككم .

٣ - تقديمية جزئية متصلة ، وهي مثل السابقة تماما إلا أن الصوت
الثاني وهو المتأثر بالصوت الأول يستبدل بصوت آخر يماثله في الصفات
فقط ولن يماثله في المخرج كالحالة السابقة (٩) نحو اصطبِر بدلا من اصتبر ،
histaddeq بدلا من histaddeq و ازدهر بدلا من ازدهر ، hizdaher
بدلا من hixtaher

٤ - تقديسية جزئية منفصلة ، وهي كالسابقة الا أن الصامت الأول يتبع بحركة نحو أقلت وأقلط (عند بني تميم) فقد أثرت اللام المنفصلة على التاء المرققة فتحولتها الى نظيرها المنغم وهو الطاء . وكذلك دمدد ودندن (عند بني أسد) فقد أثرت الدال اللثوية على الميم الشفوية فتحولت الى نظيرها اللثوي وهو النون ونحو الأيم والأين (عند بني تميم) ونحو كبد فاصله في السامية الأم Kbt ، وعبد وأصله cbt

ومن هذا النوع أيضا عكوف الطير وعكوب الطير . فقد أثر الصوت الأول وهو صوت انفجاري على صوت الفاء الاحتكاكي فتحول الى نظيره الانفجاري وهو الباء (٩) •

٥ - رجعية كلية متصلة : وفيها يؤثر الصوت الثاني على الصوت الأول . وفي هذه الحالة يكون الصوت الأول ساكنا ويسقط تحت تأثير الصوت الثاني نحو قوله تعالى (اذهب/ فمن تيمك) بدلا من (اذهب فمن تيمك) . ونحو أوج/ صائرا بدلا من أوجس صائرا • وأضجع بدلا من اضطلع ، وأصبر بدلا من اصبر (١٠) وفي العبرية نحو Karatta بدلا من Karat,ta ، natatta بدلا من natanta

٦ - رجعية كلية متصلة . وهي كالسابقة الا أن الصوت الأول فيها يتبع بحركة نحو قوله تعالى يعض/ من يشاء بدلا من يحذب من يشاء ، وقوله تعالى : وقولهم على مرء/ بهتاننا بدلا من وقولهم على مريم بهتاننا • وقوله تعالى تنف/ بهم بدلا من تنسف بهم •

٧ - رجعية جزئية متصلة وفيها يستبدل الصوت الأول بصوت يشبه الثاني في الصفة فقط ولن يماثله في المخرج نحو يسلخ ويصلخ ، فقد أثرت اللام المنفصلة على السين المرققة فتحولت الى نظيرها المنغم وهو الصاد • وفي العبرية : hafqer بدلا من havqer ، yafne بدلا من yavne

٨ - رجعية جزئية متصلة وهي مثل السابقة الا أن الصوت الأول يتبع فيها بحركة نحو ما جاء في الجهرة : بعير ضاحب وضاحب • هنا أثرت العاء المهموسة على الضاد المجهورة تأثيرا رجعيا فتحولت الى نظيرها المهموس وهو الصاد ، ونحو مكة ومكة فقد أثر صوت الكاف الانفجاري على الميم المتوسط فتحول الى نظيره الانفجاري وهو الباء وكذلك سفر وصفر وفي العبرية 'Paaqa بدلا من 'baaqa فقد أثر صوت الشاف المهموس على الباء المجهور فتحول الى نظيره المهموس وهو P

تعريفها : نزع صوتين متشابهين إلى الاختلاف مثل تحول : ش ش إلى ش س في كلمة شمش في السامية الأم وشمس في العربية و Sibbolet في السامية الأم وسنبلة في العربية أو إلى ص ب مثل قراط وقيراط .

و ن ن إلى ن م مثل دنار ودينار .

• و و إلى أو مثل واصل ، أواصل ، وواق وأواق وقد فطن اللغويون العرب القدماء إلى هذه الظاهرة ، وكانوا يميزون عنها أحيانا بكراهية التضعيف أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد ، أو اجتماع الأمثال مكروه أو استثقلوا اجتماع المثاليين ، وعقد سيبويه لذلك باباً في كتابه بعنوان ، هذا باب ما شد فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمتطرد ، (١١) .

أنواعها : المخالفة كالمخالفة تقدمية ورجعية ، ونعني بالتقدمية وجود صوتين متشابهين ، ثم يؤثر الصوت الأول على الصوت الثاني ، فيكون الصوت الأول هو المؤثر والثاني هو المتأثر ، لذلك يتغير الصوت الثاني إلى صوت مخالف للأول .

ونعني بالرجعية وجود صوتين متشابهين ثم يؤثر الصوت الثاني على الصوت الأول ، فيكون الصوت الثاني هو المؤثر والصوت الأول هو المتأثر ، لذلك يتغير الصوت الأول إلى صوت يخالف الصوت الثاني .

والصوت المخالف الذي ينتج نتيجة لهذا القانون يخلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة أو من الأصوات المتوسطة وهي م-ن-ل-ر (١٢) .

وفيما يلي تفصيل لأنواع المخالفة .

١ - التقديمية المتصلة نحو تقمر وتقمور ، فرك وفركك ، خلط وخلطت وفي العبرية maraquis marquris

٢ - التقديمية المنفصلة نحو مطر ومنطر وفي العبرية qarqar ، qarqa

٣ - الرجعية المتصلة نحو أترج وأترشح واجامس وانجامس . وسكر وسنكر . وفي العبرية darmeseq ، dammeseq

٤ - الرجمة المنفصلة : وواق وأواق ، وواصل وأواصل ، وول
وأول ، وول وأول ، وفي العبرية kohab , kabkab

المنهج التاريخي :

يتناول هذا المنهج التغير المنتظم الذي ينتاب صوتاً من الأصوات في كل سياقاته اللغوية ، فمثلاً الأصوات الألسانية الاحتكاكية تحولت في لهجة القاهرة الى نظيرها الانفجاري مثل ذهب وذهب ، ثعلب وثلعب ، ظل وضل والتغير الصوتي يرتبط بمكان وزمان معينين ، فالتغير السابق قاصر على لهجة القاهرة ولا يشمل لهجة أخرى مثل لهجة الرياض مثلاً التي حافظت على الأصوات الألسانية الاحتكاكية ، بل إنها حولت الصوت اللشوي الانفجاري المجهور (ض) الى نظيره الاحتكاكي (ظ) وهكذا يقال في هذه اللهجة ظاع بدلاً من ضاع ، وهذا كله مرتبط بوقت معين كما قلنا من قبل .

ويستنبط تاريخ الأصوات في اللغة المعينة من موازنة كلمات في نصوص مختلفة ترجع الى فترات تاريخية مختلفة مثل : ظل وضل ، أو من موازنة كلمات في نصوص تمثل مدة لفات متفرعة من لغة أم واحدة ، وهذا يساعد اللغوي التاريخي على تتبع التطور التاريخي لصوت معين ، من أمثلة ذلك صوت القاف ، فلقد وصفه القدماء من اللغويين العرب بأنه صوت لهوي انفجاري مجهور مفخم أي ينطق مثل الجيم القاهرية أو الكاف الفارسية ، واختلفت آراء الباحثين حول وصف هذا الصوت بالجهر ، فقد وصفه المحدثون بالهمس أي عكس ما وصفه القدماء وبني المحدثون رأيهم على ما يسمع من نطق القراءات القرآنية في مصر الآن (١٥) ، وبالبحت في النصوص اللغوية القديمة وجدنا أن صفة الجهر تنسب الى قبيلة تميم ، وصفة الهمس تنسب الى غيرها ، ولهذا كانت تكتب كافاً فارسية ، قال شاعر من بني تميم :

ولا أكلول لكدر الكوم قد تضجبت

ولا أكلول لباب الدار مكفول

وإذا قارنا هذا الصوت باللفات السامية الأخرى سنجد أنه مهموس فيها جميعاً ، وأنه تحول في البابلية القديمة الى صوت مجهور ، معنى هذا أنه كان في الأصل صوتاً مهموساً ثم تحول الى مجهور في البابلية القديمة ، وفي لهجة تميم ، وهذا التحول قاصر على الجزء الشرقي من الجزيرة العربية

بأوسمالها الشرقي ويبدو أن صفة الجهر قد شاعت على السنة الناس ووصف
 اللغويون النطق الذي كان شائعا في زمانهم ، ولم يصفوا النطق الآخر ، وهو
 النطق السامي القديم .

ومن أمثلة التطور التاريخي صوت الفاء في العربية وموازنته باللغات
 السامية الأخرى ٠٠٠ توضح الموازنة لنا أن أصل هذا الصوت P لأنه يوجد
 في كل اللغات السامية الشمالية كالأكدية والأوراريتية والعبرية والآرامية .
 ثم تحول في اللغات السامية الجنوبية الى نظيره الاحتكاكي ، وهو الفاء ، لهذا
 نجد أن P في العبرية تقابل الفاء في العربية ، ويتضح ذلك من الجدول
 الآتي :

عبرية	عربية
Pul	فول
Pe	لم
Palag	فلج
Patah	فتح

مجال التطور الصوتي

إن مجال تطور الأصوات هو بنية الكلمات ، ولا يعتمد به تطور
 صوت بمعزل عن بيئته الطبيعية وهي الكلمة ، والتطور الصوتي بالطبع
 يؤثر على البناء الفونيمي للغة المعنية ، ذلك أن تطور الأصوات قد يؤدي
 الى تقارب في فونيمات اللغة ، ومن ثم يؤدي الى اختسلاط بعضها مع
 بعض (١٦) مثال ذلك تغير الكاف الدالة على المخاطبة المؤنثة الى (شين)
 في الوقت في لهجة ربيعة وضر مثل منك ومنش ، ومن ثم تختلط الشين الأصلية
 في هذه اللهجة بالشين المنقوبة من كاف ، ومثال ذلك أيضا تغير الياء الى فاء
 عند بني عقيل واليمن ، جاء في العين للخليل بن أحمد : عكبت حولهم العير
 أي عكفت فهي تطير مكوب أي مكوف ، وعزا الخليل الصيغة الأولى الى
 الغفاجين من بني عقيل ، قال مزاحم العقيلي :

تظل نسور من شمام عليهم

مكوبا مع العقبان عكبان يذيل

وذكر ابن دريد أن الخرف وواحدته خرفة ، والخرب لغة في الخرف
يمانية (١٧) ، ومن ثم تختلط الباء الأصلية في هذه اللهجة مع الباء المنقلبة
عن فاء .

أنماط التطور في الهيكل الفونيمي :

يأخذ تطور الهيكل الفونيمي أنماطا مختلفة منها :

١ - تحول الصوت الاحتكاكي الى انفجاري : وقد أشار الى ذلك
جراممان Grasmann وطبقه على اللغة اليونانية ، ويرى أنه إذا
كان المقطع يبدأ وينتهي بصوت انفجاري فإنه يميل عند تطوره الى أن
يتحول الصوت الذي يبدأ المقطع الى صوت احتكاكي ، ويحدث هذا بوجه
خاص في الجذور المضعفة نحو

trig	thrkis	
trepho	threp-so	
phe - pheug	Pepheug	pheug

٢ - تحول الصوت الاحتكاكي المجهور الى نظيره الانفجاري المجهور
ثم الى نظيره الانفجاري المهموس في اللغات الهندوأوروبية ، وأشار الى ذلك
جريم ، والجدول الآتي يوضح هذه الحالة .

مخرج الصوت	الحالة الأولى احتكاكي مجهور	الحالة الثانية انفجاري مجهور	الحالة الثالثة انفجاري مهموس
شفوي	v	b	p
أسناني	d	d	t
القصى حنكي	g	g	k

القوانين الصوتية وطبيعتها :

لاحظ الباحثون أن التغييرات في الهيكل الفونيمي تطرد في كثير من
الأمثلة ، ولهذا أطلقوا عليها مصطلح القانون ، ويجب أن نؤكد أن مصطلح
القانون هنا لا تقصد به المعنى المستعمل في العلوم الفيزيائية والطبيعية .

والرياضية مثلا . فالقانون الصوتي لا يساعدنا على ضبط الأحاداد، المفوية كما هو الحال بالنسبة الى القانون الكيماوي . ولهذا لا تستطيع استعمال القوانين الصوتية على نطاق واسع لأنها بطبيعتها غير دقيقة . فمثلا تغير النفاث الى باء عند قبيلة ربيعة قاصر على كلمة مكوف ومكوب . ولا يمتددا الى كلمات كثيرة غيرها . أي أنه لا يطرد الى مستوى القانون أو القاعدة . بل انه مجرد تسجيل لما حدث . واعترض على ذلك لسكين Leskein ويرى أن القوانين الصوتية تسندل ملزمة الزاما أمسي . ونحن لا نستطيع قبول هذا الرأي لما لاحظناه من عدم اطراد التغير الصوتي .

انواع التغير الفونيمي :

١ - قد يتحول الفونيم الأساسي الى عدة الفونونات مختلفة . وعلى عالم اللغة التاريخي أن يحصى الألفونونات المختلفة لكل فونيم . ثم يقوم بوصفها ويوضح الصلاقة بينها وبين الفونيم الأساسي . وبهذه الطريقة يستطيع تفسير التطور الذي يحدث للفونيم المعين . مثال ذلك صوت الباء في اللغة العربية . فالألفونونات المختلفة له هي :

(أ) م نحو بان البدر ومان المدر في لغة مازن وربيعة .

(ب) ن نحو sibbolet في العبرية وسنبلة في العربية .

(ج) ف نحو بور وفور عند الفرس الذين يتكلمون العربية .

وهكذا يقوم عالم اللغة التاريخي بإحصاء الألفونونات المختلفة للفونيم الواحد ويوضح الرسم الآتي ذلك .

٢ - قد يحول الموسم الى موسم آخر جديد مثال لهذا صوت الحيم ، معرج هذا الصوت في اللغة السامية الأم هو الحيد الصلب مع بديقه من وسط اللسان وهو معجاري محوور مرفق ، تنبعت لغات سامية الشمالية بهذا الموسم الأساسي وفي العربية الفصحى تحول الى فوسيم آخر جديد هو الصوت المركب dj و يوضح ذلك المثال الآتي

العربية	المصرية
gamal	djamal
gaia	djala

وتعبر الفوسيم الى عدة الفونيمات معتمدة يعرف به ما وضح أو تعبر مقيد ويرجع الى قانون الممانعة و المعادلة اما بعد الموسم الى فوسيم آخر فيعرف به تعبير مطلق ، ويرى الأستاذ هنري هينغسوالد Henry Hoeningwald أن التعبير الصوتي يبدأ في مرحلته الأولى مشروطاً ولهذا لا يكون مطرداً ثم يظل هكذا فترة رسة حتى يصر في هذه الحالة يحول الى تعبير مطلق ، ومن هنا يصعب علماء الأصوات فهم الصوتي به بطيء (٢٠) .

التقسيم الفونولوجي للصوامت :

يتكرر النظام الفونولوجي في كل لغة استجابة من عنصرين عنصر يكون فيه اربعين صمداً وعنصر آخر يكون فيه اربعين قوماً ويعود دراسة العنصر الأول الى الأسس الآتية

حصر التقلبات في المجالات الآتية

- ١ - الانفجار والاحتكاك .
- ٢ - الجهر والهمس .
- ٣ - تقسيم الأصوات وترقيفها .

اما لعنصر الثاني وهو الذي يسمى بالرسبيات فتقوم لدراسة فيه على أساس تقسيمه الى ثلاث مجموعات

- ١ - المجموعة الأنفية .
- ٢ - المجموعة الجانبية .
- ٣ - المجموعة التكرارية .

وفيما يلي دراسة مفصلة عن هذين المصريين :

المصر الأول ويشمل الصوامت ذات الرنين الضعيف obs truenis

١ - تنطق هذه الصوامت بعد المر الأسفل ، وعدم السماح للهواء بالمرور خلال هذا المر وذلك من طريق ارتفاع اللهاة ، وعندئذ يتكون ضغط هوائي وفي هذه الحالة ما أن يملأ مجرى الفم بأمم الهواء ، وهذا يؤدي إلى قيام الهواء المدفوع بأراحة العاجر أمامه ويؤدي هذا إلى حدوث امتحار الهواء ويسمى الصوت الناتج صوتا انفجاريا ، وأما أن يصيقل مجرى الهواء في الفم فيضطر الهواء المضغوط أن يمر خلال هذا المر الضيق فيحدث احتكاكا مسموعا ويسمى الصوت الناتج صوتا احتكاكيا (٢١) .

٢ - تتنازع الأصوات الانفجارية بأنه يوجد لها مقابل احتكاكي ، والجدول الآتي يوضح ذلك

صامت انفجاري	صامت احتكاكي
پ	ف
ت	ث
د	ذ
ج	خ
ك	غ

٣ - وتنقسم كل من هذه الصوامت سواء أكانت انفجارية أم احتكاكية إلى صامت مجهور وصامت مهموس . والصامت المجهور هو الذي تهتر معه ألتاجه الأحبال الصوتية في الحنجرة أما الصامت المهموس فلا تهتر معه الأحبال الصوتية والجدول الآتي يوضح ذلك

صامت مجهور	صامت مهموس
پ	ف
د	ث
د	ذ
ج	خ
ظ	ص
ض	ط

ج	ش
ح	ك
—	خ
—	ق
—	هـ
—	ح

٤ - الأصوات العنقية كثيرة في اللغة العربية واللغات السامية . ففيها الوقعة الحمرية وهي التي يسميها اللغويون العرب بهمة القطع . وفيها الصوت الاحتكاكي المجهور وهو ع والمهموس وهو ح والصوت الهوائي وهو الهام .

٥ - تنوع الأصوات الأساسية والثوية والأصغر حكية نحو العلق . وتسمى هذه الظاهرة تحديق الاصوات أو ظاهرة تعميم الأصوات كما يسميها اللغويون العرب والجدول الآتي يوضح الأصوات المفصلة والمرفقة .

الأصوات المرفقة	الأصوات المفصلة
ت	ط
د	ض
ذ	ظ
س	ص
ك	ق

العنصر الثاني ويشمل الأصوات الرئيسية :

عند نطق الاصوات الرئيسية يكون محرى الهواء مفصوحا مدرجة متوسطة أو بدرجه كبيرة لذلك يمر عمود الهواء المتدبب في الحجرة بحرية خلال العم أو خلال الأنف أو خلالهما معا - ودرجه سماع هذه الأصوات أقوى بكثير من درجه سماع الصوات الانعشارية أو الاحتكاكية ولهذا تسمى الأصوات الرئيسية - والرئيسيات ثلاثة أنواع هي

١ - أنفية وتشمل صوتي الميم والنون .

٢ - جانبية وتشمل صوت اللام .

٣ - تكرارية وتشمل صوت الراء .

الفونيمات العربية في ضوء مقارنتها باللغات السامية :

وستناول دراسة كل فونيم من الواحي الآتية

- (أ) تكويته .
- (ب) صفاته .
- (ج) تطوره المطلق ويقصد به إحلال فونيم آخر محله .
- (د) تطوره المقيد ويقصد به الألفوفات المتعلقة لفونيم الواحد .

أسس عرض الفونيمات :

أساس عرض الفونيمات هو عنصر المقابل . فالاصحساري يقابله الاحتكاكي والمجهور يقابله المهموس . والمفهم يقابله المرفق ... وهناك الأصوات الرئيسية التي ليس لها مقابل . لذلك ستعرض لها أولا ثم بعد ذلك ستعرض للأصوات المتقابلة .

أولا - الأصوات الرئيسية :

أوصعا أن الأصوات الرئيسية ثلاثة أنواع أنغية وجاسية وكرارية .
الأصوات الأنغية وتشمل م - ن . وأوصعا أن المقصود بمصطلح الأنغية تسرب الهواء اللازم لتكوين الصوت في المر الأنغية من الأنف .
ولي أنسج الأصوات الأنغية يشتمل فرائع رئيسيان . هما الفروع القموي والفراع الأنفي . وسنار الأصوات الأنغية بانها ليست اصغارية أو حتكاكية لهذا يعمل النص تستنها بالأصوات المتوسطة
م ..

(أ) تكويته يحس الهواء حسا تاما في العم . بان تنطق الشمتان انطافا تاما . يحسس السك اللين هيتسكى الهواء الخارج من الرئتين بسب الصمط من النمود عن طريق الأنف . يتعد اللصار وصفا معايدا . يتذبذب الوتران الصوتيان (٢) .

(ب) صفاته : صوت رئيسي .

(جـ) تطوره المطلق : عد لصوت من الأصوات الموجودة في اللغة السامية الأم . وموجود في كل اللغات السامية .

(د) تطوره المقيد .

الجدول الآتي يوضح ذلك :

م قونيم

الألفون (٢)

پ

الألفون (١)

ن

تتحول الميم المتطرفة في المعتات السامية الى بون في العربية مثل im
في العبرية وان في العربية ومثل لتووين فاصمه التحويم
mimation ويدل على ذلك أنه في الأكديّة

um في حالة الرفع مثل Sarrum رجل
im في حالة الجر مثل sarrim رجل
am في حالة النصب مثل sarram رجلا .

وتنقى الميم المتطرفة اذا حوكت عليها . بسبب طرد الساب على وثيرة
واحدة مثل قم وقام . او لم تصر متطرفة . الا بعد سقوط الحركة فيما
بعد مثل همو وهم (٢٣) .

وتتحول ليم غير المتطرفة الى بون اذا سقطت او تلبت بصوت أسامي
او لثوي أو صمري ويحدث هذا في لهجات شرق الجزيرة العربية .
والروايات الآتية تشير الى ذلك .

— روى عن أبي عمرو أن الدندنة لغة بني أسد وفي لغة تميم
الدندن .

— جاء في الفسار أن أهل لبحار يسور العار من الحيث الأيم ويوم
تميم يقولون الأين .

— ورد عن ابن الفرج أنه سمع جماعة من قبيل يقولون فلا يمش
ويمش أي يمشي في الأمر (٢٤) ويشبه هذا ما يحدث في اللغة لأكديّة
بـ Sindu . Simdu (دون مقصورة في عربية .
hansa , hamsa بمعنى خمس (٢٥) .

٢ - تتحول الميم الى باء عند قبضة صره وسي آمد ومارر ريجعنة واليمن ، فطيم تقول جئت بدلا من جئت . ويقول بو آمد جئت بدلا من اطاعت . واورد المراء قول شاعر من سي آمد

وبشرني جيتك من بعيد
بشر فاطميان له جناهي

وعقبة بدلا من عقبة . قال عمرو بن شمر وهو من سي آمد

وقوم عليهم عقبة المرور مقتضى

وتقول مارر ريجعنة بوباء بدلا من بوباء . بمعنى المسح من لا من .
قال شاعر منها .

خليلي بالبوباء هوجا قلا أدعى

بها منزلا الا جديده المقيد .

ويقول بعض أهل اليس حرب الرزع أي صرعه ويسمونه
لصرام . لصراب . وحاء في النصار الكمم لغة في الكعب واحدته كعبه
يمانية - روى أبو علي القاسم . قال العباس بن مرد قال المارسي فمما
دعفت على الوثائق سال فقال باسمك . وهي لغة بلعارت من كعب .
فقلت بكر يا أمير المؤمنين . وقيل بلعارت يمانية (٢٦) وبش هذا
ما يحدث في اللهجات العربية الجنوبية . فمثلا حرف الجر (من) يقاله
(بن) في هذه اللهجات .

ن :

(أ) تكويته : يوقف الهواء في العم وقعا بن يعتمد حرف النصار على
أصول الشايبا العلب . يعتمد النك اللين . وبهذه يتسكن الهواء الخارج
من الرئتين بسبب الضغط من أن ينفذ عن طريق الأنف . يتذبذب الوتران
الصوتيان .

(ب) صفاته : صوت رئتي ويمتاز بها يلي :

١ - تنطق النون طفا حالصا اذا كانت قبل ه - و - ح - ع - ج - ح - ع

٢ - اذا تمت النون بحرف آخر حراً عديها مايسمى الاحماء ونحسم
النون حميفة أو صماء أو حفية وتصير عمة في الالف لا علاقة للنون في
الطلق بها . والعمة نعمة أممية محدودة ورسم يقع بأعلاق الفم . ويبدو

أن الور في هذه العائلة كانت تبدل تقريبا في نفس الوقت فيصير مخرجا
مخرج الحرف الذي بعدها (٢٨) •

(ج) تطوره المطلق : حافظت العربية على الور السامية •

(د) تطوره المقيد : الجدول الاتي يوضح ذلك •



تتحول الور الى ميم اذا تمت بهاء • ويصحب هذا الابدال شيء من
المنة • وهذا هو ما أساء علماء الفراءات بالانقلاب نحو قوله تعالى •

من بعد ما جاءهم / سوء / بعد

عليهم بذات الصدور / عليهم

اذا انيئت أشقاها / اذا اسمت

وكذلك ميم / مثير • (٢٩) •

الراء :

(١) تكوينه : يتكون من تتابع حركات اللسان على اللثة تتابعها

سريعا (٣٠) •

(ب) صفاته : صوت رئيسي •

يمتاز هذا الصوت بأنه قد يطق معصا ومرتقا • وينطق معصا اذا

تبع بعنة أو عصة أو بصوت معصم منوع بعنة أو بعصة نحو كسر ،

ويمكر والرحس • وينطق مرتقا اذا تبع بكسرة أو بساء نحو قريبه

أو سريم (٣١) •

(ج) التطور المطلق : حافظت العربية على الراء السامية •

(د) التطور المقيد : تتحول الراء في المصرية الى لام في العربية مثل

Sirsara سلطة (٣٢) •

اللام :

تكوينه : يعتمد صرف اللام على أصول الشاها العليا . بحيث تبدأ مقنة في وسط الهم مع ترك بعد للهواء عند إحدى حافتي اللسان أو عند حافته . يرفع الحنك الأعلى فلا يعد الهواء عن طريق الأنف . يتبدد الصوتان .

صفاته : صوت ريشي حاسي وينتشر صوت اللام بدءه يطلق معهما ورفقا

(أ) يطلق معهما في لفظ الملاثة الله اذا سبق بصحة أو بفتحة نحو الله ورحمة الله . حتم الله على قلوبهم . أو اذا سبق بصوت معجم ص - ض - ط - سائرة ثم يفتح بفتحة أو بضمة .

(ب) يجوز أن يطلق معهما اذا سبق بصوت معجم وفعل منه ويرى هذا الصوت بفتحة نحو صلاة وطلب .

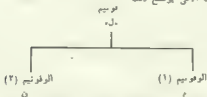
(ج) يطلق عرقا اذا سبق أو سبق بكسرة نحو باسم الله

والمدق بين الرقيق والتنميم هو عارق في الرنين . ففي المرفقة يرتفع وسط اللسان تحاء الحنك الصلب فيكون له رنين شبيه برنين الحركات الأمامية . أما في المعجمة فيرفع أقصى اللسان نحو الحنك البين . فيكون له رنين شبيه برنين الحركات الخلفية .

التطور المطلق : حافظت العربية على اللام السامية .

التطور المقيد

الجدول الآتي يوضح ذلك



١ - تحول لام إذا التعريف إلى نون في لهجه شرقية واليمن . ذكر السمر من بولت الحديث السوى . نفس من أمر أصنام في أسمر .

٢ - تتحول اللام إلى مون مثل selem في العربية salma في الآرامية وضم في العربية *

قال ابن السكيت سمعت الكلبي يقول العث الشيء فأما أليعه الاصة ، وأصه فأما أليعه ااصة ، دا أدته ، وجاء عن الغراء قوله والعرب تقول بل والله لا أتيتك ، بن والله * يحملون اللام فيها مونا وهي لغة بني سعد ولغة كعب * وقال الغراء كذلك وسمعت الساهليين يقولون ، لابي يسمى لابل * ومثل لعل ولمس * وعلوب وعوان (٢٤) *

الأصوات المتقابلة :

الأصوات الشفوية : كان يوجد في اللغة السامية الأم صوتان شفويان ، انفجاريان ، أحدهما مهموس وهو P والآخر مجهور هو b وكان يوجد فيها أيضا صوت شفوي أساسي احتكاكي مهموس هو (f) أما نظيره المجهور وهو V فلم يوجد إلا في اللغات السامية الشمالية الغربية كالوهميم لصوت b *

وليس في العربية من هذه الأصوات الا صوتين هما الفاء والباء *

الفاء :

تكوينه : يتكون الفاء بأن تصمط الشفة السفلى على الأسار العليا بحيث يسمح للهواء أن يثقب طريقته بينهما وخلال الثأيا ، يرفع الحنك اللين فلا يمر الهواء خلال الأنف * لا يتبددب التوتران الصوتيان *

صفاته : احتكاكي مهموس *

تطوره المطلق أصل هذا الصوت في السامية الأم هو P أي أنه كان صوتا انفجاريا مهموسا * وحافظت اللغات السامية الشمالية من هذا الصوت كالأكادية والعربية والآرامية - وقد يتحول فيها إلى صوت احتكاكي إذا سبق بحركة أو وقع في نهاية المقطع أما في العربية فإنه تحول إلى صوت احتكاكي في كل المواقع اللغوية مثل naps في الأكادية ومفس في العربية ، qippod في العربية وقعد في العربية *

تطوره المقيد : الجدول الآتي يوضح ذلك



١ - تتحول الراء الى باء عند بي مثيل واليس ، جاء في العيين
للحليل بن أحمد - مكنت حولهم الصبر أي عكمت فهي طير عكوب أو عكوف .
وعرا الحليل الصبيحة الأولى الى العماجين من بي عجيل . قال مراحم
المقيلي :

تظل نسور من شمام عليهم
عكوبا مع المقباس يذيل .

وذكر ابن دريد أن الحرف وواحدته حرفة والحرف ثعة في الحرف
بمائية (٣٥) .

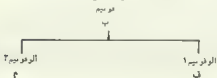
٢ - تتحول الى ثاء نحو فغم وثغم - وثم وطم .

الباء :

تكوينه : يتكون لباء بـ تصق الثعثار اصفا كدلا . يرفع
الحك المزجلا يفتح سرور لهسواء الى الألف . تهر الأوتار
الصوتية (٣٦) .

صفاته : انشجاري مجهور .

تطوره المطلق : دخلت العرسة على الصوت السامي القديم .
تطوره المقيد : الرسم الآتي يوضح ذلك :



١ - تتحول الاء الى هاء نحو مور وهور ، سكل وفسكل ، الاحمر الذي لا قيمة له ، ويقول ابن يعيش ان ذلك كثير في لغة المرس ، وجاء في شرح السيرافي ان الحلقط بين الاء والهاء كثير في لغة الأعاجم وذلك اما ان تطلب الباء على الاء واما ان تطلب الاء على الاء -

٢ - تتحول الاء الى ميم مثل مكة وبكة ، وبات المعبر بدلا من مات البعير ، ومان المدر في السماء بدلا من بان المدر في السماء ، ويحدث هذا في لغة مازن وربيعة .

الاصوات الاسنانية والثئوية :

لكل صوت من الاصوات الاسنانية والثئوية في العربية واللحسانات السامية ثلاث مجموعات الاولى مجهور مرقق والثانية مهموس مرقق والثالثة مقابل مخم لأي مهما وهكذا توحد المجموعات الاثنية

١ - ت	د	ط
٢ - ث	ذ	ظ
٣ - س	ز	ص

سدرس الان كل مجموعة على حدها .

المجموعة الاولى : ت و د و ط

١ - ت

تكوينه : يلتقي حرف اللسان باصول الشايب العليا ، ويرفع الحرك اللين فلا يمر الهواء الى الأنف .

صفاته : صوت اسعاري مهموس مرقق (٣٧) .

تطوره المطلق : حافظت العربية على لصوت السامي القديم ، وتمتاز اللغة العربية والعربية والآرامية - تحول باء التانيث المعاصر بالاسماء او الصفات وتسمى في العربية التاء مرسومة الى هاء في الوقف ، وتظل كما هي في الوصل مثل نافقة ، وفاقه ، اما باء التانيث المتنوعة كما في بيت وأخت فتظل كما هي . وليس هناك سبب صوتي لهذا التحول ، ويرى بروكلمان أنه حدث تطور معين في العربية والعربية والآرامية .

وأول مراحل هذا التطور هي سقوط التاء وبقاء حركة الفتحة التي تسبقها .

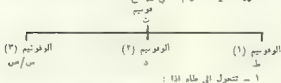
ونأتي مراحلته تتمثل في ظهور هاء ساكنة بعد حركة لفتحة تشبه هاء السكت . وعلى هذا يفسر بروكلمان مراحل هذا التطور كالآتي

ناقت نائي نالقه

ومما يزيد أصالة الاء في الأسماء المؤنثة أن هناك بعض اللهجات العربية تسعمل الاء في حائتي الوقف والوصل نحو وعنده السلام والرحمة بدلا من لرحمة لأنها في أسلوب الوقف وجور تبهء كظهر الجمعة بدلا من الجمعة .

٢ - أن قبضة ضياء أبدلت تاء جمع المؤنث السالم هاء نحو كيعه السور والساء . وكيف الاخوة والأخوات . وهي الساء من تكريماء . وكان الانصار في المدينة يقرأون ثابوه (٣٨) .

تطوره المقيد : الرسم الآتي يوضح ذلك .



١ - اذا سقت بصوت معجم مثل أفندي وأفندي . وتسب الأخرى الى تميم . ومثل أسام وهي جمع بمردف أسمة أي وسط . وهي لغة تميم . جاء في الصحاح فلاز في أسفه قومه أي في وسطهم ولجميع أساطم ولكن تميم تقول أساتم . وذكر ابن سدة أن أسمة الشيء معطمة تميمية وورد في اللسان أن أساتم تميمية .

٢ - اذا كانت هي تاء العامل المتحركة وسقت بصوت معجم نحو حصط بدلا من حصت . حنطط بدلا من حنطت .

ونعويل التاء الى طاء اذا سقت بصوت معجم طاهرة عامة في الساميات ، فهذا يحدث أيضا في الأكادية . فالتاء تتحول الى طاء اذا سقت

بصوت معجم كالتاء نحو qtrib بدلا من اقترَب . وفي الآرامية
نحو qtr بدلا من qtr في السامية الأم .

(ج) اذا سقطت بصوت مفتوح وكانت هي تاء الافتعال نحو اضبطع
بدلا من اصتبع . واصطبح بدلا من اصتبع . اصطر بدلا من اصتر .
ويشبه هذا ما يحدث في العربية نحو his taddeq , httaharnu

٢ - تتحول الى دال اذا سقطت بصوت مجهور وكانت هي تاء الافتعال
نحو اردجر بدلا من ارتجر . واجدمع بدلا من اجتمع . واجدر بدلا من
اجتر . يقول ابن جني وقد قلت تاء الافتعال دالا مع الجيم في بعض
النبات . قالوا اجدمعوا بدلا من اجتمعوا واجدر بدلا من اجتر .

وتتحول التاء المتحركة الى دال اذا كانت لام الفعل رأيا نحو فرد بدلا
من فزت (٢٩) .

ويشبه هذا ما يحدث في اللغة الأكادية نحو amdahis جاهدت
mugdasru قوي . tamdu بحر . ndn , Sinundu
اعمل . Kbd كبد وأصلها في السامية kbt وأصلها
وفي العربية نحو hzdaher بدلا من huztaher

٣ - تتحول الى سجر أو صاد وخاصة في الكلمات المعربة ، فمثلا
كلمة لصر يونانية ودخلت العربية عن طريق السريانية ومرت بالتطورات
الآتية -

يوناني	سرياني	عربي
Lestes	Lestes	لصت
ma		لص

تحولت التاء الى صاد في العربية والذي يدل على أصالة التاء وجودها
في اليونانية والسريانية واحدى الصيغ العربية وفي صيغة الجمع الآتية التي
وردت في قول عبد الأسود الطائي :

فتركن جرما عيلا أهنأها

ويبي كناية كاللصوت المسرد

ونحو قول الشاعر :

فأفسد بطن مكة بعد أنس

قراضية كأنهم الصوت

ودعم علماء العربية إلى أن لصاد أصلية ، ومن لا موافق على هذا الرأي . ومن القائل العربية ، التي حافظت عن الصيغة الأصلية لصت طية وربيعة وبعض الأصار وبعض أهل لبس وبعض ثميم والأرد .

وكذلك كلمة من وصيبتها الأصلية طئت وتحولت التاء إلى سين . ذلك أن هذه لكلمة كما يقول الحوالي في فارسية وأصمها طئت .

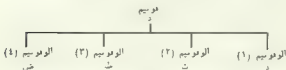
وتحويل التاء إلى سين أو صاد من الظواهر السابقة . فقد حدث هذا في الأكادية نحو $ma'asu, ma'atu$ كثير $isi - iti - itti$

الدال :

تكوينه : يتكون الدال من يفتي حرف التاء بأصول الثايبا العليا .
نهتر معه الازنار الصوتية .

صفاته : صوت انفجاري مجهور مرقق .

تطوره المطلق : حافظت العربية عن الصوت السامي القديم .
تطوره المقيد . الرسم الآتي يوضح ذلك



٢ - يتحول هذا الصوت إلى دال عند ربيعة في كلمة عديوي وهي تنطقها عديوي ذكر أبو حسان عن أبي عمرو النخعي ما ذكرت عديوي ولا عديوي . قال وكنت عديوي بن عديوي فاشتدته بيت قمس بن زهير

ومعنيات ما يذلق عديوي

يمشون بالمهترات والأهـ

بالدال فقال لي يزيد صمعت يا أبا عمرو - إنما هي عديوي بالدال . قال فقلت له لم أصعب أنا ولا أبث تقول ربيعة هذا الحرف بالدال وسائر العرب بالدال .

وجاء في اللسان : وبانت الدابة عن غير عدوق - أي على غير علف -
هذه لغة مصر . فكان ربيعة أثرت الدال ، بينما مصر أثرت الدال (٤١) •

٢ - يتحول هذا الصوت إلى تاء نحو تربوت بدلا من دربوت وهي
الناقة الطيبة المقوادة •

٣ - يتحول إلى طاء نحو مط الحرف بدلا من مد الحرف ، واهماط
بدلا من اهماط (٤٢) •

٤ - يتحول إلى صاد نحو مريض بدلا من مريض في لهجة الأندلس
في القرن الرابع الهجري (٤٣) •

صوت الطاء :

تكوينه : يتكون هذا الصوت بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الشاها
العليا •

صفاته : انقجاري مقم مهموس (٤٤) •

تطوره : ينطق برجح أو أصل هذا الصوت في اللغة السامية الأم
دال معجمة أي أنه كان صوت مجهور في الأصل • واحتفظت العربية
القديمة بهذا الصوت وما يزال على ذلك وصف سيويه له بأنه مجهور ، فقد
قال ولولا الأضمار لصار الطاء دالا . وأنت خلار في العصر الحديث أن
الطاء تنطق في بعض اللهجات دالا معجمة وأنت كاسم ماير
kampit maver أن لسانه تنطق في الوادي شرقي بحيرة تشاد
دالا معجمة •

ومعنى هذا أن العربية القديمة احتفظت بالصوت الأصلي وهو الطاء
لمجهورة ثم تحولت في سائر اللهجات السامية إلى مهمومة وتحولت في العربية
المتأخرة إلى صوت مهموس •

تطوره : المقيد يتحول هذا الصوت إلى تاء نحو طالب وتالب ونحو
فسطاط وفتات (٤٥) •

المجموعة الثانية : تصم الأصوات الأساسية الاحتكاكية الطولية :
وتشمل • التاء وهو صوت مهموس والدال وهو نظيره المجهور والظاء وهو
النظير المقم للدال •

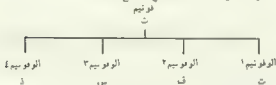
الشاء :

تكوينه : يكون اثنان بان يوضع حرف الفاء بين ا حروف الشاءا بحيث يكون هناك سدد صلب للهواء ويكون معصم جسم اللسان مستويا .
يرفع لسانك بغير فلا يبعد الهواء عن مزريق الاعمدة . ولا يندبذد التوتر الصوتيان .

وصفه : صوت احتكاكي مهموس مرقق .

تطوره المطلق : احتضمت العربية بالصوت السامي القديم . وتعول في اللغات السمة الاخرى الى شير - مثل نور . في العربية .

تطوره المقيد : الجدول الاتي يوضح ذلك



١ - تحول الى تاء عند :

(أ) لهجات امشاط ضاحمة لللهجات الارامية . من ذلك ما نجد في المرموقات اليونانية في جورجيا وفي بلاد الاسامد من تصوير الشاء العربية تاء يونانية نحو حارته بدلا من حارثة ومميت بدلا من معيت . هوث بدلا من هوث .

(ب) اليهود انقبضوا في الحريرة العربية . فقد عرى الى السمود

ينفع الطيب القليل من الرز

ق ولا ينفع الكثير الغيب

فقد استبدل الشاء بالشاء . والصيغة الاصيلة حيث . والسمود من يهود خيبر وعزت الاصمعيات الى السمود قوله :

وأنتلى الأبناء اذا ما

صت أو دم أعظمي مبعوث

وأصلها مبعوث .

حكى أبو مصر . وتم أنفه رثما ورثمه رثما أي كسره .

٢ - تحول الى عام مثل الحدث والجذب . والحدث لمة أهل الحجاز ،
والجذب لمة بني تميم ، تقول تميم تلفت ويقول غيرهم تفتت . قال
الأصمعي المائير والمغابر ، وحكي في واحدتها الممر والمعر . قال
العراء بن أسد يقولون مستور والجمع المغابر . وغيرهم بالماء . ذكر
أبو الطيب أنه يقال ولد في الدمية وصرة تقول ولد في الدثيرة . إذا ولد
في الشتاء . وقيل أيضا تكرر وتكرث . والناء لمة بني أسد والعام لمة
سليم . والإنثاء لمة بني تميم وغيرهم الإنثاء . والعمالة والعتالة . والعماء
والعتاء . ثم وهم . قال العراء : سمعت العرب تقول : خرجتبا تشمففر
وشمففر . أثور وأهور بمعنى مصيبة . ثروة وعروة .

٣ - تحول الى سين . فمثلا ليس أصلها في الأرامية ليث . سادس
وسدس أصلها شادت وشدت . سرت ومرس أي اصغر أصغر

٤ - تحول الى دال أو سقت بصوت مجهور عند بعض القبائل
نحو يچشو ويچدو . تلعمش وتلعمم .

ويرى ابن حني أنهم لغتان وليا من باب القصد . يقول
وأما قولهم . جدوت وحثوت . إذ قمت على أطراف أصابعك . وقرأت على
أبي علي :

إذا شئت غننتي دعامتن قرية

وحاجة تجدو على كل منعم

فليس أحد العربيين بدلا من صاحبه . بل هما لغتان وكذلك قولهم
أيضا : قرأ لما تلعمش وما تلعمم .

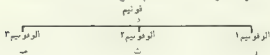
الذال :

تكوينه : يوضع طرف اللسان بين أطراف اللسان . بحيث يكون
هناك مسد صيق للهواء . ويكون معظم اللسان مستويا . يرفع الفك اللين ،
فلا يسد الهواء من طريق الأنف . يسدب لوتران الصوتيان .

صفاته : احتكاكي طولي . مجهور سرقق (٤٨) .

تطوره المطلق : احتضمت العربية بهذا الصوت السامي القديم
أما اللغات السامية الشمالية فقد تحول فيها الى عراي .

تطوره المقيد : يوضعه الرسم الآتي :



١ - تحول لى ريس في اللهجة لقاهرة ، كما حدث في اللهجات السامية الشمالية .

٢ - تحول الى ثاء اذا تمت بصوت مهموس نحو عدى وعشق .

٣ - تحول الى ضاء اذا سقط مدى نحو وقيد ووقيد . يقول
 'س حسي بقل سركنه وقيد ووقيد' والوجه عددي والقياس أن يكون
 لعداء بدلًا من عدال لقوله عن اسمه : 'موقودة بالعدل' ويتوهم وقد
 يتده ولم اسمع وقعه ولا موقوسة عدال أم نصرها عدلث قصيما
 بأنها الأصل (٤٩) .

الطاء :

تكوينه : يتكون لطاء من يوضع حرف النسا بين أصرف لثايا .
 بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء .

صفاته : صوت احتكاكي حולי - مجهور - معجم - مطلق .

تطوره المطلق :

لداختر رابر في تفسر أصل هذا الصوت في السامية الأم .
 الرأي الأول وهو رأي بروكلمان وموسكاتي ، وهو أن أصل الطاء
 ثاء معجم أي أنها كانت مهموسة في الأصل ، ثم تحولت لى صوت مجهور
 على أساس أن هذا الصوت موجود في الأوجاريتية ومن معروف أن
 الأوجاريتية بسقط تقدم المعاصر في اللهجات السامية نحو ثل ويقدها
 حل في لم ربه . وما يدل على أن أصل هذا الصوت مهموس في الأصل أنه
 تحول الى صاد مهموسة في الأكادية والعبرية والعربية ، وإلى ضاء مهموسة
 في الآرامية المتأخرة .

الرأي الثاني وهو رأي جاك كاسيو ويرى أن اللقاء هي الصيغة القديمة في اللغات السامية وختلطت العربية بهذا الصوت ومن المعروف أن العربية تضم أقدم العناصر في اللغات السامية وما يدل على أن هذا الصوت موجود في العرصة القديمة أن الحدة لم يثبثوا في خمس حركات لصوت على أشاروا في جهرة فسيويه مثلاً يقول: "ولا لأصداً لكات الطاء دالا" ويؤيده من يعيش في ذلك. أما لفظ الطاء ثاء في نحو ظم بدلاً من ظم فلا يمكن الاستهانة به في أن أصل لفظ ثاء في العرب وصنوه منه حتى يستعجز أنه المعنى في الأصل. ويرى جاك كاسيو أيضاً أن صوت الطاء عند سدوى شرقي الحيرة قد وقع فيه دلير (15).

تطوره المقيد : لا يوجد .

المجموعة الثالثة :

وتضم لاصوت لاساس والثوية الاحساكية لحدويه الاتية

س - ز - هـ ويضم اليها الشين .

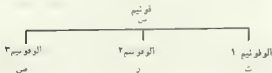
السين :

تكوينه : يتكون السين من يعتمد حرف السين على الشين وتنتقل الى الالف المتباعدة يسمى "بعد لسان اصبع حذوياً" فجميع بحسب لحك الاعلى ما عداه فهبط نحو لسان تسفل . ولا يشهد به الوتران الصوتيان .

صفاته : حركتي اهدوى صمدى . مهموس مرقى .

تطوره المطلق : حادص لعرصة المعاد السامية لآخرى على هذا الصوت .

تطوره المقيد : الرسم الاتي يوضح ذلك .



١ - تحول هذا الصوت الى تاء في لهجة البسي مثل الثالث بالثاء بدلا من الناس بالناس *

٢ - تحول الى راي او تبع بالطاء مثل ستر ورقر رقص ورقر لسق وثرق او تبع بالطاء نحو سرام و ررام و سدد قيس وبسي العتيق وكلت وقرأ بالراء حطمه عن حمرة في قوله تعالى ويهديك راما مستقيما *

٣ - تحول الى صاد مثل سرام وصرام قال أبو حيان ان سراما بالصاد في التصحي وهي لغة قريش - وقال صاحب الانحاف - الصاد في سرام هي الاصل وهي لغة قريش * وقال امرؤ القيس لغة قريش وقال امرؤ القيس كذبت ان سمر من سمر تحول اليه صاد اذا وقعت في بداية الكلمة وجاء بعدها ط - ن - ع - ح - ص نحو يصاقول بدلا من يسالور ، ستر وصر سمر وصر سيع وصبح سويق وصوبق *

سلخ وصلخ ، ساطع وصاطع *

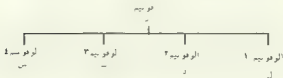
الزاي :

تكوينه : يمتد حرف الزاي على اللثة وساقى الاسن اعليا مع الاسن السفلي ويحد الفار معه وصفا حدودا فريمع وسطه بحسب لسك الأعر اما حرفه فيمتد نحو الاسن السفلي * ويحدد معه لوسر - الصوتيان *

وصفه : احتكاكي أحدوي مجهور مرقق *

التطور المطلق : حافظت اللغة العربية والفتات لاسمها عن هذا الصوت السامي القديم *

تطوره المقيد : الرسم الآتي يوضح ذلك



١ يتحول الى لام . ذلك أن اللغات السامية تميل الى أن يحالف كل صوت من الأصوات الأعدودية ، الصغرية ، قبل صوت آخر من الأصوات الأعدودية أو الأسبانية الى لام . مثل *manazazu* السامية القديمة وسرلة في العربية وسرلة في الأكادية . وتميز الراي الى لام شائع في اللغات السامية .

٢ - يتحول الى تاء أمام التاء في كلمة لارب ولالت بمعنى لارم . عند قبيلة عقيل عرا الفراء الى أبي الجراح قوله

صداع وتوصيم العظام وفشرة

وغشى مع الاشتراق في الجوف لاثب

وأبو الجراح من قبيلة عقيل .

قال الفراء في قوله تعالى من طين لارب والارب والثلاث واحد وقال قيس تقول طين لاثب . وجاء في الكتاب لاثب بالتاء لهجة الدو وبالنزاع لهجة خريم .

٣ - تتحول الى سين اذا سقت بصوت مهموس نحو شر وشس . ورجل جيز وجيس (٥٢) .

الصاد :

تكوينه ووصفه : هو الطير المطلق للسين .

التطور المطلق : حافظت العربية واللغات السامية من هذا الصوت .
التطور المقيد : تتحول الصاد الى راي . قال ابن السكيت والعرب تقول اردق بمعنى اصدق . قال أبو الطيب اللغوي يقال هي المصدمة والمردمة للمعدة . وعلو تقلب كل صاد ساكنة رايا . قال الأصمعي كان حاتم الطائي أسيرا في حمرة . فعادته الساء بقاءة ومقصدا . وقيل له أصد هذه الباقية . فأخذ المصدا فلفم في سلتها أي حرما . وقال مكدا فزدي . أي فصدى أنا ثم قال :

لا أصد الناقة من أنفها

لكنني أوجرها العالصة

وقد قرىء حتى يصدر الرعاء ويرد الرعاء . ويقال هو كثير القرد لك والقعد لك . وكذلك صراط ورراط .

الشين :

تكوينه : يتخذ اللسان وصفاً أهدودياً ، ويرتفع مقدمه نحو مؤخرة اللثة ويرتفع جسمه نحو الحنك الأعلى . ويكون الفراغ بين مقدم اللسان ومؤخرة اللثة ضيقاً ، ولكنه أوسع من الفراغ الكائن في عطق السين . وإن كان المبود الهوائي . فيما بين مائر اللسان والحنك أضيق من المبود الهوائي بين هذين المصويين في حالة السين .

وتتقارب الأسان العليا من الأسان السفلى . ولا تتدهذب معه الأوتار الصوتية .

وصفه : صوت صغيري . أهدودي ، احتكاكي مهوس .

تطوره المطلق : أصل صوت الشين في العربية .

(١) الصوت السامي القديم S وهو صوت احتعطت به العربية نحو asara عشرة .

(ب) صوت الشين الأصلي في اللغة السامية الأم . وقد احتعطت بهذا الصوت بعض القبائل العربية في حين أنه سين عند القبائل الأخرى . جاء عن الفراء أنه يشده ويسدنه أي يظلمه . يقال جاحسه في القتال وجأحه عن الأصمعي . وقال بعض المغيليين العنق المس بالأس . وقال بعض بني أسد وبعض بني كلاب هذا المثل بالشرين ، وهو مشدود ومسدود وشده وسده .

الصوت الأسفاني الانعراقي :

الضاد :

تكوينه : يقول سيوييه وابن جني أن مرجح الضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس . إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجاه الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر .

وصفه : وصف اللغويون العرب هذا الصوت بأنه حرف احتكاكي مطلق ، معمم ، ووصفوه بصعته خاصة هي الاستطالة بسبب استطالة مخرجه . وليس له مقابل منفتح .

تطوره المطلق :

١ - يرى برجشتراسر أن المطلق لعتيق للعصاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب . غير أن للعصاد مطلق قريب منه جداً عند أهل حضرموت هو كاللام المطلقة . وهذا المطلق يوجد في لهجات منطقة ضُفار كالمهرية والشعرية . ويظهر أن هذا المطلق القديم للعصاد قد تحطى حووب الحريرة إلى شمالها ولهذا وجدنا أثره في قول مطور الأسدي

مال إلى أرضاء حنن فالطجع

ولما كان معظم الميراث العربية التي فتحت أساساً من الضائيق اليمنية فقد حملوا معهم هذا المطلق للعصاد فيقولون الكمدى في القاصى .

٢ - يرى جاز كاتسيو أن هذا الصوت كان يهطق (ظل) أي طاء ذات رائدة انحرافية .

٣ - ويرى أولري أن صوت الصاد يحوي على رائدة انحرافية هي اللام . مؤيداً بذلك برجشتراسر وأولري ويرى أن المصداق موجودة في الحبشة ويرى لها كناية برمر لئال لعممة ولكنه يهتق فيها Is وأن هذا المطلق قريب من وصف ابن مالك لمطلق الصاد في العربية . وقد وصفه بأنه يهطق قريباً من الشاء . وسدل على صفة ذلك بأن الأمام الرصي وصف نطق العصاد كالغناء بأنه يهطق مستهجن وأنه يتأصل مع الشاء نحو امرود وأثرود . ويرى أن وصف سبويه له بالهجر يتعارض مع ما ذهب إليه أولري كما أننا نرى فيما بعد أن أهل العدار كانوا يهطقونه شاء نحو فاضت نفسه وفاضت . وتسمى الصيغة الأولى إلى أهل الحجاز والثانية إلى سيم .

٤ - تطور هذا الصوت في اللغات السامية بأن تقدم مرحله فعول إلى صاد في الأكادية والعبرية مثل 'eres وترعى . وتقدم مرحله فتحول إلى قاف في الآرامية القديمة وإلى عير في الآرامية الحديثة مثل وعين العربية 'arqa أو 'ard في الآرامية .

تطوره المقيد :

١ - تحول إلى شاء عند أهل الحجاز جاء في العرب انصف فاضت عنه تعبط مات . وبس من تميم يقولون فاضت عنه . وقرا بالغناء بدلا من العصاد ابن محيص وابن كثير قوله تعالى يصير بدلا من يصير وابن كثير مكي وابن محيص قرشي .

٢ - تحول الى صاد قال الكسائي الضمير بالصاد الداهية
والضمير بالصاد . جاء في الجيزة قولهم بعير صاحب وصاحب ، جاء في
ديوان الأدب قولهم الامتناع مثل الامتناع جاء في شرح أدب الكاتب
القصص القطع ، ومنه سيف قاصب . ولقصص بالصاد ، القطع أيضا ومنه
سمي القصص ، جاء في النصار الحصب لغة في الحصب وعينه قراءة ابن
هشام حصب جهنم ، سقوطية ، قال المراد يريد الحصب (٥٥) .

الأصوات اللهوية :

تتكون الأصوات اللهوية من مجموعتين الأولى انفجارية والثانية
احتكاكية .

١ - الأصوات اللهوية الانفجارية

يوجد في اللغة العربية والنمات السامية الأخرى ثلاثة أصوات لهوية
الأول مهموس مرقق هو الكاف والثاني الطمر المجهور له وهو الحيم والثالث
النتير المنضم للكاف وهو القاف .

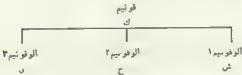
الكاف :

تكوينه : يتكون هذا الصوت من يرفع أقصى اللسان حتى يفتق
أقصى الحنك الأعلى ، وهو الحنك الصلب ، ويرفع هو لآخر ليمس مرنور
الهواء الى الأنف .

صفاته : انفجاري مهموس مرقق .

تطوره المطلق : حافظت العربية على الصوت السامي القديم .

تطوره المقيد : الرسم لا يوضح ذلك



تحويل الى (نشر) وعامة اذا وقع بجانب حركة حكيمة - وهذا
يمثل نوعا من المماثلة مثل كافر وتشافر ويوجد هذا الاتجاه في الحبشية
وفي لهجة ملحولا الآرامية -

وتنحول الى (نشر) أيضا في لهجات ربيعة ومضر عندما تكون الكاف
ضبطا للمعاملة المؤنثة أي K. وعند سقوط الكسرة في الوقف تنحول الى
شين مثل : منك - منتش - منش -

٢ - تنحول الى حاء في كلمة ملتح بدلا من ملتك - حكى الفراء عن
امراء من بني أسد سكران ملتح وملتك -

٣ - تنحول الى قاف ، روى الفراء ، قریش تقول كشتطت وقيس
ونميم وأسد تقول كشتطت بالقاف ، روى السيوطي عن ابن السكيت
كشتطت مع جلد ، وقریش تقول كشتطت ، روى ابن سيدة عن أبي عبيدة ،
كافور وقافور ، وقهرت الرجل وكهرته -

الجيم :

تكوينه : يتكون هذا الصوت بأن يرفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأقصى
الحنك - الحنك الذي يرفع هو الأمر ليمسح مرور الهواء الى
الأنف -

وصفه : صوت انفجاري مجهور مرقق -

تطوره المطلق :

١ - هذا الصوت في اللغة السامية الأم انفجاري مجهور لهوي
واحتفظت به الأكادية والعربية والآرامية - ولهجة اليمن وبعدها الحبشيين
وكذلك لهجة القاهرة - وهناك عدة كلمات في العربية الفصحى كتبت
بالكاف وبالجيم ، ومن المعروف أن الكاف وهي السطر المهموس للجيم ، يبدو
أن كتابة هذا الصوت بالكاف يرجع الى التأثير بالكاف الفارسية نحو جمل
وكمل ، رجل وركل -

٢ - تطور هذا الصوت في العربية ومر بالمراحل الآتية

(١) تحول من أقصى الحنك الى وسط الحنك ، وتمايز الأصوات
التي من وسط الحنك بأن تنزع الى التلويح أي تصبح
g

(ب) تطور الصوت dy فنقدم مخرجه نحو الأمام وأصبح ثوباً
أي dy نحو جشيئ وجشيئ . تجشأت وتجشيت .

(ج) حراً على الصوت dy ثلاثة أنواع من التغيرات .
× سقوط الدال الاعمجارية وبقاء الياء . ويسمى ذلك الى تميم
قالت أم الهيثم .

إذا لم يكن فيكون ظليل ولا جي
فيمدرك الله من شجرات
أي من شجرات .

عريت الصهرى والصهارى بالناء لشدة الى تميم . بينما يقول
الكلايون عن الصهاريج والواحد صهريج قال أبو زيد . هو الصهريج
والصهاريج . وهو تميم يقولون الصهرى والصهارى . قولهم حار جار
أو حار يار . حار لغة في يار . وتشيع هذه الظاهرة في عصرنا الحاضر
في بعض قرى جنوب العراق وبعض بلاد الخليج العربي إذ يقولون في
مسجد مسيد . ودجاج دهاى .

× × انقلاب الياء الى شين مجهولة . مع بقاء الدال فاصبح
دح وهذا الصوت هو الصوت الموحود في العربية المصحى الآن .

× × × سقوط صوت الدال الاعمجاري . وبقاء الشين المجهولة
فقط . ردى عن تميم أنهم كانوا يقولون في المثال شر ما أجهاك الى
معه عرقوب أي لحدك شر ما أجهاك في معه عرقوب . قال زهير بن
لؤيپ المدوي :

فياي تميم صاهروا قد أشـئتم
إليه وكونوا كالمهريه البسل

وقال الراعي : إذ ذلك إذا حل الوصال مدمش أي مدعج
روث لما كتب العار العامة الأمثلة الانية . اجنرت واشـئرت .
مجنهد ومشتهد . اجنراً واشـئراً . جج . الصي وشح الصي . فمر وقشر .
دح ودش . اجتمعوا واشـئمعوا . الأجدد والأشدر .

جاء في اللسان عن أبي جعفر :

من كل أزيه شائك أنيابه

ومتصف بالهدر كيف يصول

ويقول ابن منظور وفيه رواية أخرى وهي من كل أرحم (٥٧) .

القافى :

تكوينه يتكون من الصوتين يرفع أقصى اللسان حتى ينفث
بدن الصوت بما في ذلك اللهاة . يرفع الحنك الفخري كي لا يمر الهواء من
خلال الأنف .

صفاته : إيماري - مهموس معمم . ولكن اللغويين العرب لم يعصروا
هذا الصوت معما ، فيسوي لم يذكر هذا الحرف في مجموعة الحروف التي
تشتمل إمالة الألف وهي الحروف المفتحة .

تطوره المطلق : حافظت العربية واللغات لامية الأخرى على الصوت
السامي القديم .

تطوره المقيد :

١ - تحول عبد بنمير إلى صوت مجهور يشبه الكاف العارسية قال
الشاعر .

ولا أكل لكدر القوم قد ضجت

ولا أكل لابل الدار مكفول

ويشبه هذا التحويل ما حدث في الدسية القديمة نحو

gaya وهي تقابل في الرياسة وقبط في العربية .

ويبدو أن طلق هذا الصوت مجهور كان شائعاً عند العرب في العصر
الذي كان فيه اللغويون العرب يسمون مادتهم ويصفونها في كتبهم . ذلك
أن سبويه والزمخشري رتبه في عداد الأصوات المجهورة ولهم لا مثل رأي
جان كاشمير القائل أنه يحتمل أن يكون هذا الصوت في العربية القديمة
مجهوراً ثم تحول إلى مهموس في العربية المعاصرة ذلك لأنه مهموس في اللغات
السامية وتحول في السامية إلى صوت مجهور أي أن صفة العهر في إمالة
كاشمير الوعوبيا للموسم الأصلي وهو القاف المهموس .

٢ - تحول الى كاذف نحو قح وكح .

الأصوات اللهوية الاحتكاكية :

يوجد صوتان احتكاكيان في لغة العربية وفي اللغة السامية لأن
أحدهما مهموس هو ح والآخر مجهور هو خ .

الغناء :

تكوينه : يتكون بأن يقرئ أقصى الفاء من أقصى الحنك بحيث
يكون بينهما فراغ ضيق يسمح لدهور اللسان معدنا احتكاكا يرفع
الحنك اللين . لا يتذبذب الوتران الصوتيان .

صفاته : احتكاكي مهموس مفهم .

تطوره المطلق : حافظت العرب والآرامية عن هذا الصوت السامي
لقد تم تبعا تحول في اللغات السامية الأخرى الى حاء .

لتطوره المقيد : لا يوجد .

الفين :

تكوينه : يتكون كما يتكون العام .

صفاته : هو المقابل المجهور للماء .

تطوره المطلق : كان هذا الصوت موجودا في لغة اسامية وحافظت
العربية والآرامية والعربية العويبة عنه ونقط في الآرامية وتحول الى
عين في بقية اللغات السامية الأخرى .

واغترص روهنكا Rzwieka عن وجود هذا الصوت في اللغة
السامية لأن ويرى أنه شأ في العربية كلوفوسم لصوت العين والدليل على
ذلك وجود صيغ مردوخة بالعين والعين نحو عشت عشت وعمر وعمر
عميق وعشق . وأوضح أيضا أنه الوفوسم لصوت العين في الآرامية
وأيد في هذا Petracek وأكد أن العين في العربية والآرامية
الوفوسم لفوتيم العين .

وعارضه في ذلك دار كاسيو وموسكاتي عن أناس من الأمثلة
المردوخة بالعين والعين قليلة لا تكفي لاثبات عدم القصبة وعن أساس وجود

المعنى فونيميا مستقلا في الأوجايتية والعربية الجنوبية القديمة . وأيهما
في ذلك روسلر Rossler

الأصوات اليلغومية :

يوجد في اللغة العربية والسامية الأم ثلاثة أصوات يلغومية أحدها
مجهور والآخران مهنوسان وهذه الأصوات هي العين والحاء والهاء .

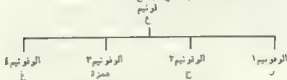
العين :

تكوينه : يحدث احتكاك هذا الصوت في الفراغ الحلقوي أعلى الحجرة .
أو يصيق المجرى الهوائي في هذا الموضع . بحيث يحدث مروره احتكاكا . يرفع
الصوت اللين . وينتدبب الوتران الصوتيان .

صفاته : صوت احتكاكي مجهور .

تطوره المطلق : هذا الصوت من الأصوات الموحدة في اللغة السامية
الأم . وحافظت عنه العربية وسائر اللغات السامية إلا الأكادية فقد سقط
فيها وفي العربية الحديثة تحول إلى هرة وكذلك في النوبة الحديثة
والسامرية والعيلية والمداينية والسريانية

تطوره المقيد : الرسم الأنبي يوضح ذلك



تحول هذا الصوت إلى هرة في الفعل أعلى ويطلق أعلى من أهل
البيس وأزد وعدنل والمدنية وسعد بن بكر وقيس . ويقال أيضا اليد العليا
هي المتعيلة واليد السفلى هي المتطاة .

وهناك رأيان لتفسير ظهور الهمزة بدلا من العين .

الرأي الأول هو رأي المعويين العرب . ويرون أن العين تحولت
إلى هرة في هذا الفعل واستلغوا على هذه الظاهرة اسم الاستلغاء . وأيد بعض
الساحنين المحدثين هذا الرأي وفسروا هذه الظاهرة تفسيراً صوتياً كالآتي :

(أ) تحولت العين الى نون مفتحة تحت تأثير الطاء ، وذلك لأن العين في اللغات السامية تحتوي في الأصل على عنصر أنفي في نطقها ، والدليل على ذلك أن هذا العنصر الأنفي لا يزال يسمع عند بعض الفلسطينيين وفي لهجة الوادي بأفريقيا الوسطى وفي ظفار بجنوب اليمن تنطق الحركات نطقاً أنفياً إذا وقعت بين عين ونون أو ميم ، وينطق اليهود الشرقيون المسيحيون نطقاً أنفياً ، وعندما سقط صوت العين من اللهجة السفاردية نطق

(ب) يرى براخمان أن الجرس الأنفي لهذا الصوت من الملامح البارزة في اللغة السامية الأم .

الرأي الثاني : ويفسر أصحابه أنطى تفسيراً غير صوتي ، ويرون أن أنطى تستعمل في بغداد وجنوب العراق وفي نابلس بفلسطين وبين قبائل عنزة في الصحراء السورية وفي اليمن تستعمل صيغة أخرى تحتوي على العين ، ففي وسط اليمن 'o'ta وفي الجنوب وعمان 'ata

ويرى فولرز وبروكلمان أن أعطى فعل على وزن أقفل وهو متعد إلى مفعولين ، والمجرد منه عطا وهو فعل لازم يتبع بـ ، ال ، وهذا الفعل يقابل nata'el في العبرية و netel في الآرامية ، ولهذا يرى أن أنطى فعل على وزن أقفل والمجرد منه نطا ويقابل nata العبرية ، والمادة نطا قديمة وظلت تستعمل في شرق الجزيرة العربية ، أما في غرب الجزيرة فقد حل محلها مادة جديدة هي عطا بمعنى مرافق لـ ، نطا ، (٤٠) .

- ٢ - أبدلت العين حاء نحو ربح ، وريح .
- ٣ - أبدلت العين همزة نحو عباب وأباب .
- ٤ - أبدلت العين غينا نحو لمن ولغن .

الحاء :

تكوينه : هو التطير المهموس للعين .

صفاته : لمهموس احتكاكي - مهموس -

تطوره المطلق : هذا الصوت موجود في اللغة السامية الأم واحتفظت به العربية فيما عدا الأكادية .

تطوره المقيد :

تحول الي مين عند هذيل مثل اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض .
أي اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض . حلت المياه لكل مي . حلت
الحياة لكل حي . وتسمى هذه الظاهرة : فحمة هذيل .

الهاء :

تكوينه : هو صوت النفس الخالص الذي لا يلقى مروره اعتراضاً
في الفم ، واللسان يتخذ أي موضع من المواضع التي يتخذها في نطق الحركات ،
ولا يهتز معه الوتران الصوتيان

صفاته : احتكاكي - مهوس - يلحوي .

الهوامش

- 1 - راجع مقال « اضاء على علم الصوتيات » للدكتور صلاح الدين صالح
مجلة كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر - العدد الثالث .
2. David Crystal P. 112 - 115.
3. Palmar, Descriptive and historical Ling.
- 4 - د رمضان عبد التواب . التطور اللغوي وقوانينه ، مجلة كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود .
5. Topics in the study of phonology P. 10 - 12.
6. Palmar P. 65 - 66.
7. Happilology hacivrit. P. 84.
- 8 - يقصد بالصوتين المتماثلين الصوتان المتعدان في الفرج والصلة . ويقصد بالصوتين
المتجانسين الصوتان المتعدان في صلة من الصفات والمختلفان في الفرج .
9. happilogy hacivrit P. 85.
- 10 - د علم الدين الجنتي . اللهجات في التراث ، ٢٢٨ ، بروكلمان ، قسمة
اللغات السامية - ٨٦ .
- 11 - قسمة اللغات السامية ٥٩١ ، جان كانتينيرو ، علم الأصوات العربي - ٥٠ .
- التطور اللغوي وقوانينه - ١١٤ .
- ١٢ - التطور اللغوي وقوانينه - ١٢٧ .
- ١٣ - نفسه - ١٢٥ .
- ١٤ - الفيلولوجيا العربية : ٨٨ .
- ١٥ - التطور اللغوي ١٣٦ - ١٢٧ ، والفيلولوجيا العربية : ٨٩ .
- ١٦ - الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصفتها بالعربية الفصحى ، د عبد الظاهر
هلال - ٢١١ ، مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -
العدد السابع .
17. Palmar, Descriptive and historical Ling.
P. 224 - 225.

18. Ibid P. 226.
19. Ibid P. 226 - 231.
- 20 Henry Hoenigswald, Language change and Linguistics. reconstruction. P. 75 - 76.
21. Hans kurath, A phonology and prosody of modern English P. 14 - 15.

- ٢٢ - علم اللغة . مقدمة للقارئ العربي . د . محمود السمران - ١٨٤ .
- ٢٣ - فقه اللغات السامية - ٢٠١ وعلم الأصوات العربي - ٤٤ .
- ٢٤ - اللهجات في التراث ٢٤١ - ٢٤٢ .
- ٢٥ - فقه اللغات السامية : ٥٤ .
- ٢٦ - اللهجات في التراث : ٢٢٤ ودراسات في علم اللغة . د . فاطمة معجوب - ٤٤ .
- ٢٧ - علم اللغة : ١٨٥ .
- ٢٨ - علم الأصوات : ٦٠ .
- ٢٩ - التطور اللغوي : ١٣٢ .
- ٣٠ - فقه اللغات السامية : ٢٤ وعلم اللغة

O'Leary Comparative grammar of the Semetic.
Languages P. 36.

- ٣١ - علم الأصوات : ٧٥ - ٧٦ .
- ٣٢ - علم الأصوات : ٢٣ . علم اللغة : ١٨٥ - ١٨٧ .
- ٣٤ - علم الأصوات : ٢٨ . اللهجات في التراث : ٢٤٢ . فقه اللغات السامية : ٧٤
- 35. Moscati, an Introduction of the Comparative gr. of
the Semitic Lang.

- ٣٦ - علم اللغة ١٦٩ .
- ٣٧ - علم الأصوات : ٥٢ : ٥٣
- ٣٨ - اللهجات في التراث : ٢٢٩ . والتطور اللغوي : ١١٦ .
- ٤٠ - نفسه ٢٥٤ .
- ٤١ - نفسه ٣١٨ .
- ٤٢ - علم الأصوات : ٥١ .
- ٤٣ - التطور اللغوي : ١١١٨ .
- ٤٤ - علم اللغة : ١٦٨ .
- ٤٥ - علم الأصوات : ٤٩ - ٥١ .
- ٤٦ - علم اللغة : ١٩٠ .
- ٤٧ - علم الأصوات : ٦٥ . اللهجات في التراث : ٢٢٩ - ٢٢٩ . التطور
اللغوي : ١٢٦ .

- ٤٨ - علم اللغة : ١٩٠ .
- ٤٩ - فقه اللغات السامية : ٥٠ .
- ٥٠ - نفسه : ٣٩ .
- ٥١ - دراسات في علم اللغة ١٤٩ . فقه اللغات السامية : ٥٨ .
- ٥٢ - علم اللغة ١٩٢ . فقه اللغات السامية ٥٦ - ٧٥ . اللهجات في التراث :
٢٢٩ . التطور اللغوي : ١١٧ .
- ٥٣ - التطور اللغوي : ١٢٢ - ١٢٤ .

54. Moscati, An Introduction of the Comparative gram.
of the Semetic Lang. P. 34.

٥٥ - الكتاب لسبويه : ٤ : ٤٢ ، طبعه عبد السلام هارون ، ورضاعة الاعراب
لاين جني ، تحقيق السقا والخرين - ٥٢ -

56. O'Leary A Compavative gram. of the Semitic
Languages P. 69.

٥٧ - اللهجات في التراث : ٢٥٧ - علم الأصوات العربي - ٨٨ - ٩٠ - التطور
الفلسوي ١١٠ -

٥٨ - علم اللغة : ١٧٠ - علم الأصوات - ١٠٨ - لغة اللغات السامية - ٢٩ -
59. Rabin, Ancient West Arabian P. 32 - 33.

